

## التوحيد والحرية

ص 1

سبق في قول الله عز وجل من سورة يس حنيئه عن حال الكفار في نار جهنم "إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون" وفي ذلك دلالة على أن الجزء من جنس العمل، فظنهم الخاطئ أن بإمكانهم التحرر من عبودية الله عز وجل ومن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كان سببا في هذه الصورة من العذاب المشيئة من العذاب.

### وضعية مشكلة

دخلت فاطمة من عملها فوجدت أمها تحزم أمعتها وهي عازمة على السفر بأختها المريضة إلى ضريح مولاي إبراهيم طلبا لشفاء مرضها الذي عجز الأطباء عن علاجه. قالت فاطمة: إلى أين يا أمي؟ قالت الأم: إلى موسم مولاي إبراهيم عسى أن تشفى أختك المسكينة فقد أخبرتني إحدى جاراتي أن ابنها قد شفى تماما ببركة هذا الولي الصالح. أجابت فاطمة غاضبة: ما هذا يا أمي ألم تعلمي أن طلب الشفاء من غير الله نوع من الشرك الذي حرمة الله تعالى؟ وهو القائل "وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير" وهو القائل أيضا على لسان إبراهيم عليه السلام "وإذا مرضت فهو يشفين".

### مفهوم التوحيد والحرية والعلاقة بينهما

قال ربي بن عامر مخاطبا رستم قائد جيش الفرس:

نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَا لَهُمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70 سورة الإسراء)

### مفهوم التوحيد والحرية

التوحيد لغة: هو مصدر وحَّد يوحد توحيدا؛ أي: جعل الشيء واحدا، ومنه قولهم: وحَّد البلدة؛ أي: جعلها واحدة تحت حاكم واحد. واصطلاحا: هو أفراد الله تعالى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته.

الحرية لغة: الخُلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم مصدر حرّ. واصطلاحا: حالة يكون عليها الكائن الحي الذي لا يخضع لغيره أو قيد أو غلبة ويتصرف طبقا لإرادته وطبيعته خلاف عبودية.

### علاقة التوحيد بالحرية

الدعوة إلى التوحيد تمثل بحق ثورة منوية على أنواع الاستبداد المسيطرة على عقول الناس، وتحررا شاملا للروح الإنسانية من براثن الاستعباد، وانقلابا كاملا على أصناف الرق والعبودية التي انغمست فيها الإنسانية، إن الدينونة لله بالتوحيد "تحرر البشر من الدينونة لغيره، وتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، وبذلك تحقق للإنسان كرامته وحرية الحقيقية، هذه الحرية وتلك اللتان يستحيل ضمانهما في ظل أي نظام آخر غير النظام الإسلامي يدين فيه الناس بعضهم لبعض بالعبودية، في صورة من صورها الكثيرة. إن دعوة التوحيد في المفهوم الإسلامي تعني الدعوة إلى محاربة كل صنوف الاستعباد التي يمكن أن تنزل بالإنسان، فهي تعني الثورة على خضوع الإنسان للإنسان وتعني الثورة على خضوع الإنسان للخرافات والأساطير وتعني الثورة على خضوع الإنسان لمذات الدنيا وشهواتها.

ص 2

### المضامين الفرعية

الآيات (1-5). التأكيد على بعثة الرسول ﷺ، وذكر الغرض من الرسالة.

الآيات (6-10). إنذار وتحذير الكفار المصيرين على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، والمصيرين على إنكار البعث.

الآية (11). تبشير المؤمنين الذين يتبعون الذكر، ويخشون الله بالغيب بالمغفرة والأجر الكريم.

الآية (12). التأكيد على قضية البعث بعد الموت، وتسجيل أعمال البشر لحسابهم.

### المضمون العام للمقطع

يقسم الله تعالى بالقرآن المحكم أن يا محمد عليه الصلاة والسلام لمن المرسلين، على طريق مستقيم معتدل، وأن القرآن تنزيل من العزيز الرحيم أنزله على رسوله تحذيرا لقومه الذين لم ينذر أبواهم الأقربون،

وأن أكثر هؤلاء الكافرين قد وجب عليهم العذاب، فهم لا يؤمنون، وإن مثلهم كمن جعل في أعناقهم قيود، فجعلت أيديهم مع أعناقهم تحت أذقانهم، وغشيت أبصارهم فهم لا يبصرون الحق ولا يهتدون إليه.

والإنذار إنما ينفع من آمن بالقرآن، واتبع ما فيه من أحكام الله تعالى، وخاف الله سبحانه دون أن يراه، فله عظيم الجزاء والعطاء.

ويخبر الحق سبحانه أنه يحيي الموتى وبيعتهم ليوم لا ريب فيه.

### النعير والعتاظ

القرآن الكريم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة إلى يوم القيامة، وهو تنزيل من رب العالمين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إن محمد بن عبد الله رسول من عند الله تعالى، أرسله الباري تعالى للعالمين بشيرا ونذيرا، على منهج وطريق مستقيم، وهو الإسلام.

لقد أرسل الله تعالى النبي ﷺ بدعوة الحق ودين الإسلام إلى الإنس والجن كافة، فلا عذر بعد بلوغ دعوته لمعتذر.

إن رءوس الكفر والطغيان، والتكذيب والعدا، من أهل مكة، أو من العرب، أو ممن يأتي بعدهم إنما يستحقون الخلود في نار جهنم، لأنهم أضروا على الكفر، وأصموا أذانهم، وأعموا أبصارهم عن النظر في آيات الله، والتفكر في دلائل وحدانيته وقدرته.

## سورة يس: الجزء الأول

ص 1

### شرح المفردات

يس: هذه أحد الحروف الهجائية المقطعة التي استفتح الله تعالى بها أول بعض سور كتابه، يكتب هكذا يس، ويقرا هكذا ياسين والله أعلم بمراده به.

والقرآن الحكيم: أي ذي الحكمة إذ وضع القرآن كل شيء في موضعه فهو لذلك حكيم ومحكم أيضا بعجيب النظم وبيد المعاني.

إنك لمن المرسلين: أي إنك من جملة الرسل الذين أرسلناهم إلى أقوامهم.

صراط مستقيم: طريق قيم معتدل لا عوج فيه، وهو الإسلام.

لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم: لتخوف قوما بالعذاب الذي أعده الله للكافرين، لم ينذر به آباؤهم إذ لم يأتيهم رسول منذ فترة من الزمن.

فهم غافلون: ساهون لاهون، لا يدرون عاقبة ما هم فيه من الكفر والضلال.

لقد حق القول: أي وجب العذاب.

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا: قيودا تشد أيديهم إلى أعناقهم، وهذا تمثيل لشدة إعراضهم.

فهي إلى الأذقان: والأذقان جمع ذقن وهو مجمع للحيين، أي جمعت وشدت تحت ذقونهم.

فهم مقمقون: أي رافعو رؤوسهم لا يستطيعون تحريك أعناقهم ولا خفضها من القيود التي فيها.

سدا: حاجزا ومائعا.

فأعشىناهم فهم يبصرون: حجبتنا عنهم وعطينا على أبصارهم فهم لا يبصرون طريق الحق.

اتبع الذقن: صدق بالقرآن وأمن به واتبعه.

خشى الرحمن بالغيب: خاف الله مما أنذر به من المصير الأخروي المغيب، أو إذا خلا عن الناس لوحدته.

وأثارهم: أي ما سؤوه من حسن أو سيء. نكتب ما فعلوه في حياتهم وما تركوه بعدهم من سنن وتقاليد وتبعات.

أحصيناهم: كتيباه وأثبتناه وحفظناه.

إمام مبين: أصل بين واضح، وهو اللوح المحفوظ.

القاعدة التجويدية (الغنة)

الغنة صوت رخم يخرج من الخيشوم ولا عمل للسان به.

والخيشوم هو: هو الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف والحلق، وقد يعبر عنه بالأنف الداخل. وتكون في النون والميم المشدتين.

مثال: (إن)؛ (ثم)؛ (يمنون)؛ (أمة).

جميع الحقوق محفوظة لموقع نقله

www.n9la.com

**الإلحاد في أسماء الله وصفاته**

قال الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ" فمن صور الإلحاد بها مثلا: وصف الله تعالى بما لا يليق بجلاله وعظمته تعطيل أسماء الله عن معانيها، تشبيه صفاته بصفات خلقه...

**الإلحاد بالقرآن الكريم كله أو بعضه**

يؤمن البعض ببعض الحقائق والأحكام في القرآن الكريم وينكرون الباقي بدعوى عدم فهمها أو عدم ملائمتها لأفكارهم وحياتهم، كمن تنكر فرضية الحجاب الشرعي بسبب عدم اقتناعها بالآيات القرآنية، وهؤلاء هم من قال فيهم الحق سبحانه وتعالى: "أَفَتَوْمُونَ ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب".

**الإلحاد باتكار البيعت**

قال تعالى على لسان بعضهم: "وما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر"، وقد أجابهم الله تعالى في سخريتهم على النبي عليه السلام قائلا: "قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم".

**حقائق الإيمان تحض أو هام الملحدين****منهج القرآن الكريم في تحض أو هام الملحدين**

تتنوع أساليب القرآن الكريم في الرد على الملحدين، فتارة يستعمل الأسلوب الوصفي التصوري لتقريب المعنى إلى أذهانهم عليهم يقتنعون، وتارة يستعمل أسلوب الترغيب والترهيب بالشدّة أو اللين في الخطاب، وتارة يذكرهم بالحساب الآخروي وما ينتظرهم من عذاب، وتارة أخرى يضرب الأمثلة ليوضح المقال، وأيضا يعرض حججهم الناكرة لوجود الله ويبطلها بأدلة مقنعة...

**أمثلة ذلك:**

قال تعالى: "قل لنن اجتمعت الجن والإنس على أن يتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا".

قال تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ . أَمْ خُلِقُوا الْمَشْمُوتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِزْقِكُمْ أَمْ هُمُ الْمَسْتَنْطِرُونَ".

**آثار الإلحاد**

**الخروج عن الفطرة:** فطرنا الله تعالى على العبادة كفطرتنا على الأكل والشرب والتنفس والنوم... فالإنسان لزاما أن يعبد فيما أن يعبد حجرا أو دابة أو شيوته أو هواه، أو يرتفع عن ذلك كله ويعبد الذي خلقهم، ومن ثم فإذا أنكر الملحدين العبودية فستضطرب فطرتهم ولن تكون سوية.

**العذاب النفسي:** توعد الله الذين يلحدون به بالقلق والاضطراب والحرب النفسية، قائلا سبحانه: "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء".

**العذاب المادي:** يعذب الله الملاحدة في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: "فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهر أنفسهم وهو كافرون".

**الإلحاد بين الوهم والحقيقة****نصوص الانطلاق**

قال الله سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

**سورة فصلت الآية 39**

قال الله تعالى: "سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا تَنْبِئُهُمْ بِآيَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيِّئًا لَمْ يُجَادِلُوهَا وَيَتَّبِعُوا آيَاتِنَا وَمَا يَنْبِئُهُمْ بِحَقِّهَا وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَغَافِلِينَ".

**سورة الأعراف الآية 146****المفاهيم الأساسية**

**أمان:** مطمئنا ومرتاحا بفوزه برضا الله سبحانه.

**سأصرف:** سأبعد وأجنب.

**سبيل الرشدة:** طريق الهدى والسداد.

**سبيل الغي:** طريق الضلال والفساد.

**الأحكام الشرعية للآيات القرآنية**

يتوعد الله الذين يميلون عن الحق في حجة وأدلتهم، ويعلمون عنها تكذيبا بها وجودها لها، بفرضهم يوم القيامة، وإبعاد الأمن والطمأنينة عنهم.

وصف الله تعالى الذين يجحدون بآياته ويتبعون سبل الغي والضلال والكفر، بأنهم متكبرون بغير حق، ومكذبين لآياته وغافلين عن قدرته....

**مفهوم الإلحاد وأوهام الملحدين****مفهوم الإلحاد**

**لغة:** الميل عن القصد. اصطلاحا: مذهب فكري اعتقادي، يقوم على إنكار وجود الله، واعتبار الدين وهم صنعه الإنسان، والكون وجد صدفة.

**أنواع الإلحاد****الإلحاد باتكار وجود الله**

وهو المظهر الأساس للملحدين، وبالعقل والمنطق يمكن الرد على هؤلاء بأن الصدفة لا يمكنها أن تصنع الكون بهذا المستوى من التوازن ووضع الأمور على مقياس منضبط، فوجد الإنسان وحده كقيل برد هذه الشبه، فيه يتبين عجيب صنع الخالق، إذ لم يستطع الإنسان رغم ذكائه ونبوغه العلمي والمعرفي أن يصنع جسدا واحدا فقط على منوال خلق الله تعالى للإنسان أو الحيوان، وهو القائل سبحانه: "وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون".

**مظاهر الحرية في ظلال التوحيد****تحرير العقل البشري من الشرك والأوهام**

يحرر التوحيد العقل البشري من الشرك ومن الخضوع لغير الله تعالى فالبشرية في كثير من مراحلها قد أغرقت في الخرافات والخضوع للأساطير وأصبحت أسيرة للأوهام ولما تمليه عليها عقول الكهنة والسحرة وباتت مسلوية الإرادة والعقل أمام تسلطهم حتى أوهم هؤلاء الإنسان أنه لا يمكن الوصول إلى ربه إلا عبر طريقهم والخضوع لأشخاصهم. فجاء التوحيد وإخلاء العبودية لله لتحرير عقول الناس من هذه الأوهام وتخليصهم من الاستعباد بكل أنواعه.

كما دعا الإسلام إلى تحرير العقل البشري في أدائه للعبادات وفي معاملاته بأنواعها وفي المعارف

**تحرير الإنسان من الخضوع لغير الله**

الإنسان في ظل عقيدة التوحيد يحرق نفسه من الخضوع لغير الله كيفما كان نوعه، فهو لا يعبد إلا الله ولا يخضع إلا لله ولا يتوجه بالخوف والرجاء والاستعانة والاستغاثة وطلب الرزق والصحة وغيرها إلا من الله عز وجل. فالإنسان الموحد متحرر من فالإنسان الموحد متحرر من كل صنوف التبعية والخضوع لغير الله سواء كان هذا الخضوع له صالحا أو فاسدا أو كاهنا أو ساحرا حيا أو ميتا.

**حرير الإنسان من الخضوع للشهوات والمذات**

عندما أراد الغرب أن يجسد الحرية الشخصية أطلق العنان للشهوات والغرائز لأبعد حدود؛ حتى تحولت إلى قيد جديد يأسر الفكر والسلوك والأخلاق، أما الإنسان في ظل عقيدة التوحيد فإنه يتحرر من قيود النفس والشهوات التي تقود الإنسان إلى الهلاك والضياع كما تسبب في تشتت الأسر وانحلال المجتمعات، فالخضوع للشهوات والانقياد لها ليس حرية بقدر ما هو عبودية في أشبع صورها والتي تتنافى ومقصد الله من خلق الإنسان.

جميع الحقوق محفوظة لموقع نقله

www.n9la.com

## خلاصة الدرس

رسم القرآن مناهج الإنسان الحيائية باعتماد المقدمات التالية:

السعادة غاية الإنسان.

ضرورة القوانين والأنظمة.

ضرورة موافقة القوانين للطرفة الإنسانية.

وجعل أساس المنهج معرفة الله، وجعل الاعتقاد بوحدهائمه أول الأصول الدينية، ومنه تفرعت باقي الأصول.

**ويجوز القرآن الكريم منابع أصول الإسلام الثلاثة كما يلي:**

أصول العقائد، وهي تنقسم إلى أصول الدين التوحيد والنبوة المعاد وما تفرع عليها من الإمامة والعدل.

مكارم الأخلاق.

الأحكام الشرعية والقوانين العملية.

والقرآن معجزة النبي ﷺ الخالدة التي تحدى الله تعالى بها المشركين المكذبين تحدياً دائماً ليوم القيامة فقال: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّنَا نَأْتِي الْبَنَاتَ مَثَلًا؟) 34.

**من خصائص القرآن الكريم:**

سلامته من التحريف.

القرآن كتاب عالمي.

القرآن كتاب شامل.

القرآن كتاب لكل زمان ومكان.

## مجالات النظر والتفكير ومقاصده

## مجالات الأفاق

لقد وجهتنا الآيات المتعددة في كتاب الله عزوجل، والأحاديث النبوية الشريفة إلى إجابة الفكر وإطالته في هذا الكون الفسيح، باعتباره من الكتاب المنظور الدال على عظمة الخالق وقدرته قال تعالى: "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقتنا عذاب النار." آل عمران 190-191

وصدق الله العظيم القائل: (ستُرِيبُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فصلت: 53

## مجالات الأنفس

إن توجيه النظر والتفكير إلى النفس من أعظم صور هذه العبادة، وقد أمر الله عز وجل بضرورة التفكير في النفس والحث على ذلك، فخلق الإنسان آية من آيات الله العظيمة، خاصة إذا علمنا أن كل طور من أطوار الخلق البشري يعد آية في ذاته، فأول ما يجب على الإنسان أن يتفكر فيه هي نفسه التي بين جنبيه: كيف خلقه الله؟ ولم خلقه؟ وما مصيره؟ وما مظاهر الإعجاز في خلقه؟ قال تعالى: "أولم يتفكروا في أنفسهم" الروم 7

## مقاصده

ترسيخ الإيمان في قلب المؤمنين.

توطيد العلاقة بالخالق عز وجل.

النظر والتفكير يورث العلم، والعلم يصل بالإنسان إلى معرفة الله، وكلما ازدادت معرفته بالله، ازداد انضباطاً لشرعه واشتدت استقامته.

تحقيق خشية الله عزوجل مصداقاً لقوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر 28

ترسيخ محبة الله تعالى في النفس.

تحقيق شكر الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

أهمية النظر والتفكير في تطوير العلم وترسيخ الإيمان وتقويته

للتفكير والنظر في الكون بالغ الأثر على الفرد من حيث الرقي به في مدارج ورحاب المقامات الإيمانية التي ترفع المنتصف بها من مستوى عموم الناس إلى مصاف العارفين المتذوقين حلوة الحب عن علم، ذلك أن فعل التفكير يورث العلم، والعلم يسمو بصاحبه ليصل به درجات متقدمة من الإيمان، بحيث كلما ازداد علمه ازداد إيمانه، وهو المعبر عنه بقوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر 28

## النظر والتفكير في الكون عبادة

كثير من المسلمين يعتقدون أن العبادات مرتبطة بالجوارح لا تتعداها، معرضين عن باب كبير من أبواب التقرب إلى الله، والقليل منهم يدرك أن ثمة عبادة عظيمة لا تقل أهمية عن سابقاتها، بل قد تفوقها درجة اعتباراً لما يبني عليها، ثم إذا فهموا ذلك فقليل منهم من يعمل بها فيحقق النظر في آيات الله المسطورة في كتابه والمنثورة في كونه وخلقها، ويكفي هذه العبادة شرفاً أنها تجمع بين وعي العقل وحضور القلب. قال وهب بن منبه: "ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم، وما فهم إلا علم، وما علم إلا عمل" إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، ج 4، ص 234

## نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه وتعالى: (وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلُجٌ مِّنْهُ اللَّيْلُ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا تِلْكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدْرَانَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُشْرَكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) )

## سورة يس

قال تعالى: (ستُرِيبُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (53))

## سورة فصلت

## معاني الكلمات والعبارة

{ لمستقر لها } : أي مكان لها لا تتجاوز.

{ اللَّيْلُ نَسْلُجٌ مِّنْهُ النَّهَارُ } : نخرجه منه كما يسلم جلد الشاة عن لحمها. والسلج: الكشط والزرع.

{ الْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ } : العرجون هو عنق النخلة الذي يحمل الشماريح التي تحمل البلح، ووجه الشبه بينه وبين القمر هو التؤؤس الذي يكون عليه هذا الأخير في مرحلة الهلال، ويكون عليه عنق النخلة بعد أن يُصبح قديماً.

{ يتفكرون } : يتأملون، ويعملون خواطرهم في الأشياء.

## مضامين النصوص

**النص الأول:** سبق القرآن الكريم بذكر أمور الفلك قبل أن تعرف الإنسانية الأجهزة والألات المعقدة الحديثة بقرون طويلة دليل على أنه وحى من الله تعالى.

**النص الثاني:** تحذير النبي ﷺ قارئ هذه الآيات دون التفكير فيها، فيحرم بذلك أجر هذه العبادة ويزداد بعداً عن الله تعالى.

**النص الثالث:** ما من اكتشاف ظهر، إلا والقرآن الكريم أدخله في هذه الآية الكريمة.

## النظر والتفكير: المفهوم والمجالات والمقاصد

## مفهوم النظر والتفكير

## مفهوم النظر

**النظر لغةً:** نظر ينظر نظراً والنظر تأمل الشيء بالعين. واصطلاحاً: يفيد في سياقه العام التنبيه إلى ضرورة إعمال العقل وعدم تعطيله وحثه على التأمل في الكون والاهتداء إلى البراهين والأدلة والبحث والاستقصاء عن الآيات والحجج الدالة على خالق الوجود، وبارئ النعم، ومدبر النظام في هذا الوجود.

## مفهوم التفكير

**التفكير لغةً:** التأمل وإعمال الخاطر في الشيء. واصطلاحاً: عبادة توظف فيها أدوات المعرفة من حواس وعقل وقلب، قصد تقوية الارتباط بالله تعالى، بالانتقال من معرفة المخلوق إلى معرفة الخالق جل وعلا.

جميع الحقوق محفوظة لموقع نقله

www.n9la.com

**مدخل إشكالي**

لقد كثر الاحراف وكثرت المظاهر الخداعة وأصبح الناس لا يفرقون بين الحق والباطل وأصبح أغلب الناس يتخذ قنوة لنفسه من مشاهير الناس الذين لا تتوفر فيهم أوصاف القنوة ؟ فإنا ترى ما هي القنوة الحسنة ؟ وما هي الصفات العليا للقنوة؟ ومن هو الشخص الذي علينا لزما الاقتداء به ؟.

**قراءة النصوص**

يقول الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله إبرة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)

**سورة الأحزاب الآية 21**

قال الله تعالى( وإنك لعلى خلق عظيم)

**سورة القلم الآية 4**

قال العلامة القاضي عياض (قال الله تعالى ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا) جمع الله تعالى في هذه الآية ضروباً من رتب الأثر ، وجملة أوصاف من المدحة ، فجعله شاهداً على أمته لنفسه بإبلاغهم بالرسالة ، وهي من خصائصه ﷺ ومبشراً لأهل طاعته ، ونذيراً لأهل معصيته ، وداعياً إلى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً يهتدى به للحق.

**كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للفاضل عياض**

روت كتب السيرة كيف تعامل النبي ﷺ مع قريش يوم نصره الله في فتح مكة ، وهم الذين عادوه وحاربوه ، ... "أذهبوا فأنتم الطلقاء"

**كتاب الرحيق المختوم لصفى الدين المباركغفوري**

**التوثيق**

أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي الجعفي ت:544 هـ - قاض مالكي.

صفي الرحمن المباركغفوري (4 يونيو 1943 – 1 ديسمبر 2006)، هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركغفوري الأعظمي. أحد علماء الحديث في الهند.

سورة الأحزاب هي مدنية نزلت بعد آل عمران. وآياتها ثلاث وسبعون.

**قاموس المفاهيم**

الأسوة : القنوة

الأثرة : بمعنى الأثر أو البقية من الشيء

نخوة الجاهلية : حماسة الجاهلية

**مرض الرسول ﷺ**

بعد عودته ﷺ من حجة الوداع بقي في المدينة النبوية شهري محرم وصفر، وفي أواخر صفر وأوائل شهر ربيع الأول ابتداءً به المرض.

وقد مرَّ مرض النبي ﷺ بمراحل مختلفة: بدأ بالصداع ثم اشتد عليه، فاستأذن نساءه في أن يمرض في بيت عائشة، فبقي في بيتها حتى وفاته ﷺ، وكان في أول الأمر يخرج إلى المسجد فيصلي بالصباحية، ثم لما عجز عن الخروج استخلف أبا بكر على الصلاة.

وقد أوصى ﷺ في مدة مرضه ببعض الوصايا منها:

الوصية بالأبصار رضي الله عنهم وإكرام كريمهم والتجاوز عن مسيئهم.

الوصية بإخراج المشركين من جزيرة العرب.

الوصية بالصلاة، وبمك الله اليمين من العبيد والخدم وما شابههم من الضعفاء.

إحسان الظن بالله، قال ﷺ قبل موته بثلاثة أيام: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عزَّ وجلَّ.

التحذير من اتخاذ قبره مسجداً.

التحذير من التنافس في الدنيا والاقتتال عليها فإن ذلك من أسباب الهلاك.

**وفاة النبي ﷺ**

لما أخذ ﷺ عُثْمَي الموت كان بجواره إناء فيه ماء فكان يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات.

ثم نُفِّلَ واشتدَّ وجعه حتى لم يستطع النطق، فكان يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحني بالرفيق الأعلى، فكان آخر ما قاله: اللهم بالرفيق الأعلى ثلاثاً.

ووصل الخبر إلى الصحابة بالمسجد وفيهم عمر بن الخطاب، فكان ذلك صدمة شديدة عليهم، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه، وعُزِّرَ رضي الله عنه بكلمة الناس، فقال: «أجلين»، فأبى، فقال: «أجلين»، فأبى، فاستنهد أبو بكر رضي الله عنه، فقال إنِّي إليه الناس، وتزكروا عُزْرَ، فقال: "أما بعدُ، فمن كان منكُم يُعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد مات، ومن كان يُعْبُدُ الله، فإنَّ اللهُ حيٌّ لا يموت، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَحْسُرَ اللهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ والله لَأَنْزَلَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهُ أَنْزَلَهَا حَتَّى ثَلَاثًا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَتَلَّهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشْرٌ إِلَّا يَتَلَّوْهَا.

وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من هجرته - ﷺ - وعمره ثلاث وستون سنة، وفي يوم الثلاثاء وغسل وكفن في ثياب بيض ثلاث سحوليّة من قطن، ليس فيها قميص ولا عمامة. ودفن في مكانه الذي توفي فيه في بيت عائشة رضي الله عنها. وصلى الناس عليه أرسلوا يدخلون قوم فيصلون ثم يخرجون ولا يؤمهم أحد.

**وسلم**

**نصوص الانطلاق**

قال تعالى: ( اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )

**[المائدة: 3]**

وقال عز وجل: ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَحْسُرَ اللهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ )

**[آل عمران: 144]**

**الشرح**

اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ: أحكامه وفرائضه فلم يُنْزَلْ بعدها خلال ولا حرام.

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي: بالهداية إلى الإيمان وإكمال الدين وقيل بدخول مكة آمينين.

انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ: رجعتُم إلى الخُفْر.

**تحليل عناصر الدرس**

**اكمال الدين ونجاح الدعوة**

تمت أصال الدعوة، وإبلاغ الرسالة، وبناء مجتمع جديد على أساس إثبات الألوهية لله، ونفيها عن غيره، وعلى أساس رسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة الإسلام الدين الخالد، الذي اكتمل وتمت به نعمة الله على عباده. والذي يصلح لكل زمان ومكان لا يتقصه شيء، ولا يقبل التطوير أو التعديل أو التقديم أو التأخير. فهو الدين الذي لا يُقْبَلُ من العباد غيره، قل تعالى: ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) [آل عمران 85]

وفي قوله تعالى: ( اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: " هذه أكبر نعم الله - تعالى - على هذه الأمة؛ حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم - صلوات الله وسلامه عليه - ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرّعه، وكل شيء أخير به فهو حقّ وصدق لا كذب فيه ولا خلف، كما قال تعالى: ( وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ) [الأنعام: 115]؛ أي: صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل لهم الدين تمّت عليهم النعمة؛ ولهذا قال تعالى: ( اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )؛ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه، وبعث به أفضل الرُّسُل الكرام، وأنزل به أشرَف كتبه."

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنَّ رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، أية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا - معشر اليهود - نزلت لأخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ( اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )، قال عمر: "قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو قائمٌ بعرفة يوم الجمعة". متفق عليه

**نصوص الانطلاق**

عن علي رضي الله عنه قال: بعث الرسول يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وكان عمره حين أسلم عشر سنين... قال الحسن بن زيد بن الحسن: ولم يعبد الأوثان قط لصغره: ولما هاجر إلى المدينة أمره أن يقوم بعده بمكة أياما حتى يؤدي عنه أمانة الودائع والوصايا التي كانت عند النبي، ثم يلحقه بأهله، ففعل ذلك، وشهد مع رسول الله رضي الله عنه بدرًا واحدًا وسائر المشاهد إلا تبوك فإن النبي استخلفه على المدينة.

**تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السبوي، ج 1، ص 146**

قال ابن اسحاق: ثم كان أول ذكر من الناس امن برسول الله، وصلى معه وصدق بما جاء به من الله تعالى: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضوان الله وسلامه عليه، وهو يومئذ ابن عشر سنين.

**السيرة النبوية لابن هشام، ج 1، ص 281**

قال تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روعف بالعباد.

**البقرة: 205**

قال القرطبي قيل: نزلت في علي رضي الله عنه حين تركه النبي على فراشه ليلة خرج إلى الغار.

**الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 3، ص 15**

**مضامين النصوص**

إظهار النص الأول مكانة علي رضي الله عنه ومنزله في الإسلام.

بيان النص الثاني أن عليا رضي الله عنه أول من أسلم من الذكور وكان في سن مبكر.

إظهار النص الثالث تضحية علي رضي الله عنه بنفسه فداء لرسول الله.

**على رضي الله عنه والتخطيط الالهي**

**على في كنفه**

كان علي رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان وكان يعيش في كنفه فقد كلفه وتولى تربيته ليخفف عن عمه شيئا من مؤونة رسول الله وحينما بعث الرسول كان علي لا يزال في حجره فدعاه إلى الإسلام فامن به وصدقه وكان له من العمر ثماني أو عشر سنين.

**على رضي الله عنه سفيرا وقاضيا**

كانت تتوفر في علي رضي الله عنه كل المواصفات القاضية الناجح وشروطه، ومما يدل على ذلك اختياره له ليكون قاضيا على اليمن وهو في غفوان شبابه مع وفور عقله ورجاحة رأيه، ورسول الله لا يختار إلا متكان أمينا. ومع هذا يزوده بصفاته وتوجيهاته وإرشاداته، فقد قال له رسول الله قبل أن يتوجه إلى اليمن: يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع الآخر ما سمعت من الأول، فإنيك اذا فعلت تبين لك القضاء، قال علي: فما اختلف علي قضاء بعد.

**حياؤه صلى الله عليه وسلم**

الحياء فرع من فروع الإيمان وطريق مؤدية إليه وهو من الخلق العظيمة في الإسلام يقول النبي صلى الله عليه وسلم (الإيمان بضغّ وَيَسْتُونَ شُغْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُغْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ) صحيح البخاري فلا عجب أن يكون رسول الله متصفا بالحياء إذا كانت له هذه الدرجة العالية في الإسلام.

**علمه وعفوه صلى الله عليه وسلم**

والعفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه.

رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي من قومه عداوة شديدة وأذوه أشد اذابة وحاصروه هو وصحابته رضوان الله عليهم وقد كان قويا عليهم بقوة الله فقد دخل مكة فاتحا يقوة ولم ينتقم لنفسه، فقد كان حلما (اذهوا فاتمت الطلقاء) وكذلك عندما جاء الملك يظلمه الإنان في أن يطبق الجليلين على أهل الطائف فقد قال (اللهم اهد قومي فانهم

**جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم**

لقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى والقوة الحسنة في الجود والكرم، فكان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، فكان أجود بالخير من الرّيح المرسلّة. (عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيأرسله القرآن، فأرسل الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الرّيح المرسلّة»

وقد بلغ صلوات الله عليه مرتبة الكمال الإنساني في حبه للعطاء، إذ كان يعطي عطاء من لا يحسب حسابا للفرق ولا يخشاه، ثقة بعظيم فضل الله، وإيمانا بآله هو الرزاق ذو الفضل العظيم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن لا يمُرُّ عليّ ثلاث، وعندي منه شيء إلا شيء أرضنه لثنين) صحيح البخاري

**تواضعه صلى الله عليه وسلم**

والتواضع التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وهو من الخصال الحميدة، وكان خلق التواضع من الأخلاق التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم، فكان خافض الجناح للكبير والصغير، والقريب والبعيد، والأهل والأصحاب، والرجل والمرأة، وأبلغ ما تتجلى صور تواضعه صلى الله عليه وسلم عند حديثه عن تحديد رسالته وتعيين غايته في هذه الحياة؛ فرسالته ليست رسالة دنيوية، تطلب ملكا، أو يتبعي حكما، أو تلهث وراء منصب، بل رسالة نبوية أخروية، منطلقة الأول والأخير رضا الله سبحانه، وغايتها إبلاغ الناس رسالة الإسلام. حيث قال صلى الله عليه وسلم (لا تُحْرُوني، كما أُحْرِثَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْزَمٍ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ) صحيح البخاري

**خشيتيه وطاعته لربه صلى الله عليه وسلم**

فقد كان عليه الصلاة والسلام أشد الناس خشية من الله تعالى، وذلك لأنه أعلمهم بالله، ويجب أن نربط دائما بين الخشية والعلم، فحجم خشيتك بحجم علمك، وأنت تخشى الله لأنك تعلم مقامه، ولن تزداد الخشية إلا إذا ازداد العلم، ولن يُعْسَرَ اندعام الخشية إلا بانعدام العلم، وهذه الحقيقة ثابتة في الحياة، الطبيب يزداد خوفا من الطعم الملوث لأن علمه بالجراثيم، وطرق العدوى شديد، فقد قال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ تَقَاكُم وَأَعْلَمَكُمُ بِاللَّهِ أَنَا) صحيح البخاري وروى المغيرة رضي الله عنه قال: (قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقم من ذنوبك وما تأخر، قال: «أفلا أكون عبدا شكورا» صحيح البخاري

**مضامين النصوص**

بيان الله تعالى للناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة.

تأكيد الله تعالى بعد القسم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذو أخلاق عظيمة.

توضيح صاحب النص بعض أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وحقاقتها.

يبين النص تعامل النبي صلى الله عليه وسلم بالحلم والعفو والصفح.

**تحليل محاور الدرس**

**الحاجة إلى القدوة**

القدوة الحسنة عنصر مهم في كل مجتمع وتشتد الحاجة إليها خاصة في هذا العصر الذي بعد الناس فيه عن الالتزام بقيم الإسلام وأحكامه وتؤكد الحاجة بل تصل إلى درجة الوجوب، إذا وجدت قدوات سيئة فاسدة تحسن عرض باطلها، والقرآن يستحضر لنا بعض النماذج للتأسي والإقتداء من أنبياء وصالحين، والرجل الصالح في سورة (يس) مضرب مثل في المثابرة والتضحية والنصيحة.

من هو النموذج الكامل؟

ومن هو القدوة الحسنة؟

وما هي صفات القدوة الحسنة؟

**محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة**

لقد بعث الله نبيه بعد أن وضع في شخصيته الصورة الكاملة للمنهج الرباني الذي يترجم قيم الإسلام، ويجب على كل مسلم ومسلمة التأسي والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فالإقتداء أساس الإهداء قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة....) وقد تجلت معالم الكمال بارزة في سيد الخلق وقد تفردت بصفات جعلت منه المثل الأعلى والقدوة الحسنة.

فما هي هذه الصفات العظيمة؟

**عظمة خلقه صلى الله عليه وسلم**

كانت أخلاق رسول الله غاية في الكمال إذ لم تزل غاية الله تحيط به حتى استوى نموذجا كاملا فقد كان قبل البعثة صادقا آمينا فقد عرف بأخلاقه في طفولته وفي شبابه إلى أن نزل عليه الوحي كيف لا يكون كذلك وقد قال فيه الله عزوجل (وإنك لعلى خلق عظيم) وقد سئلت أمنا عائشة عن خلق رسول الله فقالت رضي الله عنها (كان خلفه القرآن) وقالت أيضا (ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى). فيا ترى هل ما نراه الآن في مظاهرنا يتسم ولو بالنازر اليسير من أخلاق رسول الله؟

**محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة المهتدة للعالمين**

قال الله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فوجوده أمان لنا من النار ومن العذاب إذ حصل النفع لعموم العالمين برسالته. رحمة للعالمين: أي الإنس والجن فالقومون المتقون يدخلون الجنة والكافرون ينجون من عذاب الاستئصال والإبادة الذي كان يصيب الأمم السابقة.

## مقاصد بعثة الرسول ﷺ

تبليغ الرسالة السماوية؛

إرشاد الناس إلى توحيد الله وعبادته؛

تزكية النفوس وتطهيرها؛

تعليم الكتاب والحكمة؛

الرحمة بالعالمين؛

تجسيد نموذج الكمال البشري؛

إقامة الحججة على الناس يوم القيامة؛

إتمام مكارم الأخلاق....

## واجب المؤمن تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم

## الإيمان والتصديق به

يعتبر الإيمان بالرسول ﷺ ركن من أركان الإيمان الذي لا يكتمل إيمان المرء إلا به، وهو التصديق الجازم بنبوته ورسالته عليه السلام، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله".

## محبته ﷺ

من واجب المؤمن تجاه الرسول عليه السلام كمال محبته، وقد جسدت الصحابة المحبة الحقيقية للنبي عليه السلام، حينما اقتدوه بأموالهم وأنفسهم وأوطانهم وأهلبيهم... قال عليه السلام: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين".

## طاعته وامتثال أوامره

قال الله تعالى: "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله" وقال عز وجل أيضا: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم".

## الاقتراد به

إن لنا في رسوله الله ﷺ قدوة وأسوة حسنة، نفتدي به في أحواله وأفعاله وأحواله، قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا".

## توقيره وتعظيم شأنه

توقيره وتعظيمه من أكد حقوقه على أمته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: "إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا".

## الصلاة عليه

البخيل من أمته عليه السلام من إذا ذكر عندهم النبي لم يصلوا عليه، قال تعالى: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما".

## نشر دعوته

المسلم مكلف شرعا بتبليغه أحكام الإسلام ونشرها عن طريق النصح والتوجيه والإرشاد والامتثال بها في نفسه... قال عليه السلام: "بلغوا عني ولو آية".

## نصوص الانطلاق

قال الله تعالى: "إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا".

## سورة الفتح الآيتان 8 و 9

قال عز وجل: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما".

## سورة النساء الآية 64

## المفاهيم الأساسية

أرسلناك بعثناك وأوحينا إليك.

شاهدا: على أمته عليه السلام، أنه قد بلغهم الرسالة الإلهية.

مبشرا: التبشير هو الخير السار والمفرح، أي تبشير المؤمن بالجنة وضده الإنذار.

تعزروه: الإجلال والنصرة.

توقروه: التعظيم والتفخيم.

تسبحوه: التسبيح لله تعالى بالعبادة والعشي.

يحكموك: يجعلونك حكما عليه، تقضي بينهم بالحق.

شجر بينهم: أشكل والتبس عليهم من الأمور.

حرجا: ضيقا أو شكًا.

يسلموا تسليما: يتقادون له من غير منازعة ولا ممانعة، ويؤمنون بنبوته عليه السلام.

## الأحكام الشرعية

من مقاصد بعثة الرسول إقامة الحججة على الناس، وتبشير المؤمنين بالجنة وإنذار الكافرين من النار، ومن واجبنا تجاهه عليه السلام، التصديق به وتعظيم وإجلال شأنه.

الرضا بحكم رسول الله ﷺ فيما يقضي به على اختلاف أفعال الناس وتفرقة آراءهم.

## التحليل

## التصديق بنبوة محمد ﷺ ركن من أركان الإيمان

## مفهوم السنة النبوية

لغة: السبيل والمنهج والطريقة محمودة كانت أو مذمومة. واصطلاحا: ما أضيف إلى النبي عليه السلام قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة.

## القوة والعلم قرينان

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فرسان الصحابة المشتهرين بالقوة والشجاعة والإقدام والتضحية، وأدل على ذلك أنه نام ليلة الهجرة في فراش النبي وهو يعلم أن المشركين يريدون قتل النبي.

كما أنه لم يتخلف في غزوة غزاها الرسول سوى غزوة تبوك لأنه أمره أن يبقى في المدينة أميرا عليها يدير شؤون المسلمين فيها في غيابه.

كما عرف رضي الله عنه بجزارة العلم واستنباط الحكم، كيف لا وقد ضرب رسول الله بيده الكريمة صدره وقال: "اللهم اهد قلبه، وسدد لسانه".

## علي بن أبي طالب نموذج الفكر الوسطي

يعد علي رضي الله عنه نموذجا للفكر الوسطي في الإسلام، ولا أدل على ذلك دفاعه عن الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بغير الذي هما له أهل، ولو لا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا، ما اجتروا على ذلك. قال علي: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي اتتمنتي النبي عليه، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، هما أخوا رسول الله، وصاحبه ووزيره رحمة الله عليهما. ثم نهض دافع العينين بيكي قابضا على يدي، حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا، قابضا على لحيتيه، وهو ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع لنا الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة أنظر الخطبة ص: 98

جميع الحقوق محفوظة لموقع نقله

www.n9la.com

## مقاصد الشريعة الإسلامية

ص 1

### نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه: "أَفَسِيئَتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ" لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ"

سورة المؤمنون الآية 116 و117

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: "إن مقصود الشرح من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم. فكل من يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة. وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة"

المستصفي، أبو حامد الغزالي

### المفاهيم الأساسية

عبثًا: باطلا وبدون هدف ولا مقصد.

المصلحة: المنفعة وضدها المفسدة والمضرة.

دفعها: رفعها وإزالتها.

### الأحكام الشرعية للنصوص

يستنكر الله سبحانه وتعالى على الذين لا يؤمنون بالبعث والنشور، والحساب والجزاء، مع نفي العبث عن صفاته وأفعاله جل علاه.

تأكيد الإمام أبي حامد الغزالي على أن التشريع الإسلامي يقوم على جلب المصالح ودفع المفساد، عن طريق حفظ الضروريات الخمس.

### الشريعة الإسلامية عدل ورحمة وكفالة لحقوق الإنسان

مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية

لغة: القصد، هو العدل والتوسط، واستقامة الطريق.

اصطلاحًا: هي الغايات والحكم والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه، لتحقيق عبودية الله وحفظ مصالح العباد.

المقصد من تشريع الإسلام

تحقيق مصالح الناس في الدارين (الدنيا والآخرة).

جلب المصالح ودفع المفساد.

تحقيق عبودية الله تعالى.

### أقسام المقاصد الشرعية: (الضروريات، الحاجيات، التحسينيات)

### الضروريات

مفهومها:

المقاصد والمصالح الضرورية التي لا بد منها، لحفظ حياة الإنسان، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الإنسان على استقامته؛ بل على فساد وتفاجر.

ص 2

### الإسلام رباني المصدر والوجهة

### مفهوم الربانية

الربانية هي انساب أحكام الشريعة الإسلامية إلى الرب جل وعلا، والأمر بتبليغها من طرف رسوله الكريم محمد ﷺ. قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ"

### من ثمرات الربانية

سلامة الدين الإسلامي من النقص والخلل والتعارض

حفظه من التحريف والتزوير والزيادة والنقصان.

### الإسلام دين شامل

ومعناه: إحاطة الشريعة الإسلامية بكل مجالات الحياة الدينية والدنيوية والأخرى.

قال الله تعالى: "وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ نَبِيَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ"

### الإسلام دين عالمي

### مفهوم العالمية

عموم الرسالة الإسلامية على جميع الناس، رغم اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأعرافهم. قال الله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"

### تجليات العالمية

الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان

انتشار الإسلام في جميع بقاع العالم

خطاب الله لعباده: يا أيها الناس- يا أيها الذين آمنوا - يا عبادي- يا بني آدم.

### الإسلام دين التجديد والوسطية والاعتدال

الإسلام دين الوسطية والتوازن والاعتدال

ومعناه: التوسط والاعتدال في تطبيق الأحكام الشرعية بين الدنيا والآخرة وبين العمل والعبادة وبين الروح والجسد... فلا إفراط ولا تفريط.

قال الله تعالى: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"

### الإسلام دين اليسر ورفع الحرج

فهو تطبيق الأحكام الشرعية بصورة معتدلة كما جاءت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، من غير تشدد يُحرّم الحلال، ولا تمعُّع يُحلّل الحرام.

قال الله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"

### الإسلام دين الاجتهاد والتجديد

إسقاط الأحكام الشرعية على الوقائع المستجدة، غير المذكورة في القرآن الكريم ولا السنة النبوية، وهي عملية خاصة بالعلماء المجتهدين.

قال عليه السلام: "إِذَا حُكِمَ الْحَاكِمُ فَاَجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حُكِمَ فَاَجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ"

## الخصائص العامة للشريعة الإسلامية

ص 1

### نصوص الانطلاق

قال الله سبحانه: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، فَأَمَّا بِلِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"

سورة الأعراف الآية 158

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"

صحيح البخاري

### المفاهيم الأساسية

كلماته: أوامر الله سبحانه وأحكامه المنزلة والموجودة في القرآن الكريم

اتبعوه: اعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه

تهتدون: تترشدون وتوفقون إلى طريق الحق.

يسر: سهل وميسر وضده العسر.

يشاد: من الشدة وهي المبالغة والمغالبة والزيادة على ما أمرت به.

فسددوا وقاربوا: السداد والإصابة، فإن لم يتيسر فقارب

أبشروا: الخبر السار والمفرح من الله تعالى

الغدوة: العبادة صباحا

الروحة: العبادة مساء

الدلجة: العبادة ليلا

### الأحكام الشرعية للآيات القرآنية

تؤكد الآية القرآنية على عالمية الشريعة الإسلامية، وأن الرسول ﷺ بعثه الله إلى الناس قاطبة، ومن أهم ما جاء به وجوب الإيمان بالله واتباع رسوله عليه السلام.

تنبيه الله تعالى للمغالين والمتشددين في دين الله بالمغلبة والقهر؛ لأن أساس الدين الإسلامي اليسر ورفع الحرج عن الناس.

### الإسلام دين الله للعالمين

مفهوم الخصائص العامة للإسلام

الميزات والصفات التي ينفرد بها دين الإسلام عن غيره من الديانات والمناهج الأخرى، والهدف منها هو تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

### مفهوم الشريعة الإسلامية

هي أحكام الله تعالى المنزلة على المكلفين، من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق، وأمورون باتباعها طبقا لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

لقد حرص القرآن الكريم في فترة العهد المكي وما صاحبها من أحداث على ترسيخ وتأسيس معاني العزة في نفس المسلم ، ولعل الحكمة في ذلك أن الله أراد أن يتربى المسلمون على حب هذه الكلمة حتى يستشعروا القوة والغلبة والرفعة في أنفسهم ويعتزوا بمن له الكبرياء في السماوات والأرض. أما آيات العزة المدنية فكانت صريحة في طلب العزة وتهيب نفوس المؤمنين على اكتسابها والترهب من تركها.

### دلالة العزة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين وتجلياتها في المعتقد والسلوك

إن العزة الحقيقية الصادقة منشؤها من الله، هو الذي يهبها لمن يشاء من عباده، وكل عزة لعزیز من الخلق تدرج تحتها. قال تعالى (وله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (المنافقون/8). قال البغوي في تفسيرها: فطرة الله: فخره من دونه، وعزة رسوله: إظهار دينه على الأديان كلها، وعزة المؤمن: نصر الله إياهم على أعدائهم، (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك لو علموا ما قالوا هذه المقالة.

ومن تجليات العزة في المعتقد والسلوك:

الارتباط بالله عز وجل إيماناً و يقيناً ودعاء وتوكلاً وخوفاً

التعلق بكتاب الله قراءة وتدبراً وعلماً وعملاً

الثقة بنصر الله وانتصار الدين، والشعور بالرضى عن الذات والثقة بالنفس

تحريير المسلم من الجشع والطمع فيترفع عن المذلات والمغريات

تحقيق العفة بترك المعاصي صغيرها وكبيرها

تزكية النفس وتوجيهها نحو الطاعات.

### العزة في الصلة بالله والنزلة في الصدود عن الدين

إن العزة خلق عظيم يجب أن يتصف به المؤمن، حتى يقوى ارتباطه بخالقه فيمتثل لأوامره ويعبده حق العبادة، ويستعلي عن المذلات والمحرمات خوفاً منه سبحانه.

فالدافع للعزة هو طلب مرضاة الله وإكرام النفس وصونها عما يبيها ويذلها، وتلبية حاجاتها في اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة التي من خلالها تكمل شخصيتها. أما الذل فدوافعه تكمن في العجز والكمال عن الطاعات وأداء العبادات والارتقاء في مذلات الدنيا والإعراض عن الآخرة.

إن مآل العزيز أفضل وأحسن من مآل الذليل عند الله لا يستوتون أبداً، فقد جاء في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف). فلا يليق بالمؤمن العزيز أن يتصف بصفة الذل والهوان حتى لا يفقد صفة العزة التي منحها الله إياها.

## حق الله: الاعتزاز بالإسلام

### ص 1

#### الوضعية المشككة

روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (كنا أئمة فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله) (المستدرک للنيسابوري).

لماذا يرغب عمر رضي الله عنه في الاعتزاز بالإسلام؟

وكيف يكون الاعتزاز به؟

وما مظاهر هذا الاعتزاز؟

#### القرأة والتدبر

قال تعالى: **يَقُولُونَ لَوْلَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُحَرِّجَنَّ الْأَعْرَضَ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَبِئْسَ الْعُرَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِيْلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**

#### المنافقون الآية 8

قال تعالى: **( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُنْمَلِينَ)**

#### فصلت الآية 32

#### فهم المفردات والعبارات

العزة: القوة والرفعة

المهانة: الضعف والذل

#### تحديد المستفاد من النصين

بيانه تعالى أن العزة له ولرسوله وللمؤمنين ، أما المنافقين فلهم الذل والمهانة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل الصالح من مظاهر اعتزاز المسلم بدينه.

#### قيمة العزة في الإسلام ومركزيتها

#### مفهوم العزة

تطلق العزة في اللغة على القوة والغلبة والشدة، ونفاسة الشيء وعلو قدره. ويعتز بالإسلام من افتخر وتباهى به. وفي الاصطلاح: العزة في الإسلام هي الارتباط بالله، وارتقاء بالنفس عن موضع المهانة، والتحرر من رق الأهواء والسير وفق ما شرعه الله ورسوله.

#### قيمة العزة ومركزيتها في الإسلام

هي حالة نفسية تصاحبها قوة معنوية، وتنبثق منها أقوال وأفعال تدل على الشعور بالفخر والاستعلاء والاستقلال عن الكافرين، وصدق الانتماء لهذا الدين مع تواضع ورحمة بالمؤمنين. فالله يأمرنا أن نكون أحراراً، لا نذل ولا نخضع لأحد من البشر، والخضوع إنما يكون لله وحده.

### ص 2

#### أقسامها:

**حفظ الدين:** شرع الله العبادات وأمر بتوحيده، وفي المقابل حرم الشرك والإلحاد والردة عن الدين من أجل المحافظة على الدين.

**حفظ النفس:** من ضروريات النفس صونها وحمايتها، والبقاء على الحياة، ومن جانب العدم شرع القصاص، وحرم قتل النفس.

**حفظ العقل:** دعا الإسلام إلى ضرورة إعمال العقل والفكر، وحرم الخمر وكل مسكر.

**حفظ العرض:** اعتنى الإسلام بالأسرة أباً وأماً وأبناءً... وحرم الاعتداء على الأعراض بالزنا والقذف.

**حفظ المال:** أمر الشرع بضرورة تنمية المال، بالكسب الطيب والرزق الحلال، وحرم في المقابل السرقة والربا.

#### الحاجيات

هي مصالح ومقاصد يحتاج إليها الإنسان للتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، ولكن لا تبلغ مبلغ الضروريات إلا أن فقدانها يلحق الحرج والضيق بالناس، كالحرص في العبادات، وتشريع البيوع.

#### التحسينيات/ الكماليات

مصالح ومقاصد تحسينية، تتطلبها المروءة، ومكارم الأخلاق، كالنواقل في العبادات، وأداب الطعام والشراب في العادات.

#### وظيفة المقاصد الشرعية

**وظيفة مصالحة:** إذ أن المقاصد تقوم على حفظ مصالح الناس، عن طريق جلب المنافع لهم، ودفع المفاسد والمضار عنهم.

**وظيفة بيانية:** إذ من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية، نبين أحكام الشرع بضروريته وحاجياته وتحسينياته.

**وظيفة تشريعية:** فالمجتهد يبني في تشريع الأحكام على القضايا المستجدة على المقاصد، فما كان منها منافياً لها يجرمه، وما كان يجري مجراها يبيحه ويجوزره.

**وظيفة حقوقية:** فقد ضمننا لنا حفظ الحقوق وصونها، ولو لا ذلك لانتهكت الحقوق واستتبتحت الحرمات.

## نصوص الانطلاق

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

## الإسراء الآية 70

وقال أيضا: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

## الكهف الآيات 29 و 30

## المفاهيم الأساسية

كرمنا: شرفنا ورفعنا من مكانته.

سرادقها: ليهيئها ودخانها

كالمهل: ما تمت إذايبته من المعادن.

مرتفقا: مقرا متكأ.

## الأحكام الشرعية للآيات القرآنية

كرم الله الإنسان وفضل على سائر المخلوقات؛ بأن سخر له كل ما في البر والبحر، ورزقه من طبيبات الأرض.

خير الله تعالى الإنسان بين الإيمان والكفر، مع تهديد ووعيد منه تعالى للذين اختاروا طريق الكفر والطغيان من الكفار، ووعد ويشري منه سبحانه للمؤمنين الذين اختاروا طريق الصلاح والصلاح.

## الحرية: مفهومها، مركزاتها وضوابطها

## مفهوم الحرية في الإسلام

ما منحه الله تعالى للإنسان من إمكانية التصرف الإرادي المجرى عن كل ضغط أو إكراه، لتحصيل حقه وأداء واجبه دون تسف أو اعتداء.

## ضوابط الحرية في الإسلام

العبودية لله تعالى: بمعنى التحرر من عبادة الإنسان أو الدواب أو الهوى... إلى إخلاص العبادة لله وحده، قال تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

رضا الله تعالى: المطلوب من المسلم تحصيل مرضاة الله تعالى؛ بأن ياتم بأوامره وينتهي عن نواهيه، ويستقيم في حياته.

المسؤولية: الله تعالى خير الإنسان بين الإيمان والكفر، وحمله مسؤولية أفعاله وتصرفاته، بأن يرضى بمصير اختياره إن كان حسنا أو سيئا.

## مجالات التوسط والاعتدال

التوسط والاعتدال بين العمل والعبادة: قال ﴿ فَإِذَا فُضِّبَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ۗ ﴾

التوسط والاعتدال بين الدنيا والآخرة: قال ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ وَلَا تُنْسِفْ بِكُمُ النَّفْسَ الَّتِي حَقَّتْ بِالْآخِرَةِ ۗ لَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَأُحْسِنُوا كَمَا أُحْسِنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ۗ ﴾

التوسط والاعتدال في كسب المال وإنفاقه: قال ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَومًا مَّحْسُورًا ۗ ﴾

التوسط والاعتدال بين الحقوق والواجبات: قال ﴿ إِنْ لَرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، فَاعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ ۗ ﴾.

التوسط والاعتدال في أداء العبادات: قال ﴿ إِنَّ الدِّينَ يَسْرٌ، وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَيْهِ، فَضَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشَرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ ۗ ﴾.

التوسط والاعتدال في المأكول واللباس: قال ﴿ مَا مَلَآ أَمْرِي وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ آئِنِ آدَمَ أَكَلَتْ يُفَمِّنُ صَلْبِيهِ، فَيَنْ كَانَ لَا مَخَالَةَ فَلَنْتُ لِبَعَامِيهِ وَتَلْتُ لِبَشْرَابِهِ وَتَلْتُ لِنَفْسِيهِ ۗ ﴾. وقال: « من ليس ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله ثوب منلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه ناراً ».

## أثر الالتزام بمنهج التوسط

المداومة على العمل: فقد سنل النبي عليه السلام عن أحد الأعمال إلى الله، فقال: "أدومها وإن قل؟"

توزيع الجهد والطاقة توزيعاً عادلاً على العبادة وعلى الأعمال الدنيوية الأخرى.

تجنب الملل والضجر؛

إعطاء كل ذي حق حقه (الله، النفس، الأهل..).

## مخاطر الابتعاد عن منهج التوسط والاعتدال

تغيير الناس من دين الله؛

الانقطاع عن العبادة: قال عليه السلام: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه...؟"

التقصير في أداء الحقوق والواجبات؛

الوقوع في التطرف والانحراف؛

الخروج عن السنة النبوية الصحيحة.

## نصوص الانطلاق

قال ﴿ وَرَكَعًا يُجْتَنِبُ أُمَّةً مِّنْ أُمَّةٍ وَسَطًا لَّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾

## سورة البقرة الآية 142

قال ﴿ : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﴿ يسألون عن عبادة النبي ﴿ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﴿ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﴿ إليهم فقال: أنتم الذين ظنم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني "

## صحيح البخاري

## شرح المفردات والمعاني

وسطا: تقوم على منهج معتدل لا إفراط فيه ولا تفريط.

شهداء: جمع شهيد، وهو من يؤدي الشهادة.

الرهط: جماعة من ثلاثة إلى عشرة.

تقالوها: وجدوها قليلة مقارنة مع أعمالهم.

الدهر: السنة، العام.

رغب عن سنتي: أعرض عنها، ولم يتمسك بها.

## مضامين النصوص

جعل الله الأمة الإسلامية أمة وسطا تقوم على منهج التوازن والاعتدال في تطبيق أحكامها الشرعية.

استنكار النبي عليه السلام على الذين يغالون ويتشدون في الدين، بأنهم بعيون عن نطاق السنة المأمور بها شرعا.

## مفهوم التوسط والاعتدال

لغة:

التوسط: العدل، والاقتصاد في الأمور.

الاعتدال: الحكم بالعدل والمساواة والتوسط.

## اصطلاحا:

هما لفظان متقاربان في المعنى يقصد بهما: التزام منهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنتطح، وبين التفريط والتقصير.

مميزات الحضارة الإسلامية الإنسانية

استمداد شرائعها وأسس تقدمها من الوحي الإلهي؛

انبثاق قيمها من القرآن الكريم والسنة النبوية؛

التوازن بين جميع الأبعاد الإنسانية لبناء الحضارة (البعد الأخلاقي، البعد التقدمي، البعد الديني، البعد الثقافي...)

اعتماد المسؤولية والمحاسبة الحضارية للإنسان؛

الحث على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله؛

التكامل بين العقل والوحي؛

وحدة المعرفة الإسلامية وتكاملها؛

الانفتاح على خبرات الآخرين والاستفادة منها دون التأثير بقيمهم وعاداتهم...

البعد الحضاري في الإسلام وتجلياته في تاريخ المسلمين

عندما هاجر النبي عليه السلام من مكة إلى المدينة، وضع أسسا متينة لبناء الحضارة الإنسانية والتي ستمتد عبر التاريخ الإسلامي، فأول تجليات هذه الحضارة، تمثل في بناء مؤسسات الدولة عن طريق بناء المسجد، الذي تعددت وظائفه لتشمل الوظيفة التعبدية والتعليمية السياسية الاجتماعية القضائية والعسكرية... ثم بعدها أخى بين المهاجرين والأنصار ففتن العلاقات بين أفراد المجتمع المدني على أسس التكافل والتعاون والتأزر والتضامن... ووضع بعدها دستوراً وقلوبنا ينظم العلاقات الإنسانية بين المسلمين فيما بينهم، وبينهم وبين الأقليات المحيطة بالمدينة المنورة وعلى رأسهم اليهود، وشرع الجهاد للدفاع عن الحضارة الإنسانية الإسلامية من أي تدمير أو تخريب أو تفرقة أو إفساد للقيم الإنسانية والأخلاق النبيلة. ووضع حقوقاً للأفراد اعتبرها تكاليف وواجبات شرعية لا ينبغي التنازل عنها، وواجبات لهم تجاه الدولة تقوم على أقوى الأنظم لبناء الحضارة الإنسانية. وعلى منوال ذلك استمرت الحضارة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين...

جميع الحقوق محفوظة لموقع نقله

www.n9la.com

الإسلام وبناء الحضارة الإنسانيةنصوص الاطلاق

قال الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير"

سورة الجحرات الآية 13

قال عز وجل: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعيد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون"

سورة آل عمران الآية 63المفاهيم الأساسية

لتعارفوا: ليعرف بعضكم بعضاً، عن طريق الاستفادة من خبرات ومعارف وثقافات الناس فيما بينهم.

أكرمكم: أفضلكم وأحسنكم.

أرباباً: مفرد رب وهي عبادة آلهة من دون الله.

الأحكام الشرعية

بدأ أصل الحلقة الإنسانية بالذكر والأنثى، وتكاثروا فيما بعد إلى أن أصبحوا شعوباً وقبائل كونوا أمماً وحضارات، لا تفاضل ولا تمايز بينهم إلا بالتقوى.

من أهم أسس بناء الحضارة الإنسانية توحيد الله وعدم الإشراف به

مفهوم الحضارة الإنسانية وبعض مظاهرهامفهوم الحضارة

لغة؛ تأتي الحضارة بمعنى الحاضرة وهي ضد البادية، وتأتي بمعنى الحضور وهو ضد الغياب.

اصطلاحاً: هي تراث (التقاليد، العادات، الثقافات، المعارف، العلوم) يعيشه الإنسان في زمن معين.

مفهوم الإنسانية

لغة؛ خصائص الجنس البشري التي تميزه عن البيهيمية أو الحيوانية.

اصطلاحاً: الخصائص التي يتصف بها الفرد أو الجماعة في إطار من الوعي الاجتماعي، والتي ترتقي به لتحقيق الكمال البشري.

المفهوم المركب (الحضارة الإنسانية)

هي ما أنتجه العقل البشري من أفكار ومعارف وسلوكيات، في إطار من القيم العليا والمبادئ المثالية التي تحقق السعادة البشرية.

حدود الحرية وصورها في الإسلامحدود الحرية: (حريتي وحرية الآخرين)

ألا تؤدي الحرية إلى تهديد سلامة النظام العام

ألا تخالف حكماً شرعياً من القرآن الكريم والسنة النبوية

ألا تنسق حقوقاً أهم منها، فلا بد من ترتيب الأولويات والضروريات

ألا تؤدي حرية الفرد إلى الإضرار بحرية الآخرين

أنواع الحرية في الإسلام

الحرية الدينية (المعتدية): لقد أباحت شريعة الإسلام حرية الاعتقاد؛ أي أنها لا تجبر أحداً على اختيار معتقده قال تعالى: "لا إكراه في الدين" إلا أن عليه تحمل مسؤولية حسن أو سوء اختياره.

حرية التفكير والتعبير والرأي: فلقد أعطى الإسلام للإنسان حرية التفكير في حدود الأدب العامة والأخلاق الفاضلة، شريطة عدم السب واللعن والكنب والقذف، وكل ما يدخل ضمن آفات اللسان.

حرية طلب العلم والتعلم: طلب العلم والمعرفة حق كفه الإسلام للفرد، ومنحه حرية السعي في تحصيله، أما ما كان من العلوم بحيث لا يترتب على تحصيله مصلحة، وإنما تتحقق به مضرة ومفسدة، فهذا منهي عنه، مثل علم السحر والكهانة.

الحرية السياسية: وهي حق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، وانتخابها...، وتبنيها إذا انحرفت عن منهج الله وشرعه، بدون فوضى ولا نزاع.

حرية العمل، وحرية التملك، والحرية المدنية، حرية الإرادة.....

جميع الحقوق محفوظة لموقع نقله

www.n9la.com

### مظاهر الرِّفْق

الرفق بالأهل والخدم، قالت عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله...» (صحيح الإمام مسلم)

الرفق بالأطفال، فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار، ويسلم على صبيانهم، ويمسح على رؤوسهم» (رواه النسائي وابن ماجه)

الرفق في تعليم الجاهل، رفته ﷺ بالأعرابي الذي بال في المسجد...

رفق الإمام بالمأمومين لقوله ﷺ: «يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فليكم ما صلى بالناس فليثور، فإن فيهم المريض والكبيرة وذا الحاجة» (صحيح البخاري)

### مجالات الرحمة

تتسع مجالات الرحمة في الإسلام لتشمل كل حركات وسكنات المؤمن، منها:

الرحمة بالوالدين: قال تعالى: «وَخُضِعْنَا لَهَا جُنَاحَ النَّارِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقَدْ رَبَّنَا رَحِمَهَا كَمَا رَبَّنَا صَغِيرًا» (سورة الإسراء، الآية: 24)

الرحمة بالصغير والكبير، قال ﷺ: «ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر» (مسند الإمام أحمد).

الرحمة بين الأزواج، قال جل شأنه: «وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» سورة الروم، الآية: 21

الرحمة بالجار، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»

الرحمة بالفقراء والمحتاجين والضعفاء والأرامل والأيتام فقد كان النبي ﷺ رحيماً بهاء الفئة فأتى ضعفاءهم ويعود مرضاهم، ويشهد جنازتهم، وكيف لا وهو الرحمة المهداة للعالمين.

الرحمة بالعصاة والمذنبين، فإنهم يحتاجون إلى رحمة التوجيه والهداية لطاعة الله.

الرحمة بالحيوان، فهو مخلوق ذو إحساس، لذلك جعلت الجنة جزءاً لمن أشفق عليه، والنار جزءاً لمن قسى قلبه عليه

### الوضعية المشكّلة

يقال أن المجتمعات الإسلامية تعرف كثيراً من مظاهر العنف التي يتعرض لها الناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، نتيجة طبيعة تعاليم الدين الإسلامي وما يدعو إليه من عطف وعدم الرأفة.

فما حقيقة هذا الادعاء؟

### النصوص الشرعية

قال تعالى: «و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»

### سورة الأنبياء 106

عن عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة إن الله رقيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»

### قاموس المفاهيم

أرسلناك: بعثناك  
يعطي: يحقق

### مضامين النصوص

تبين الآية ان الله تعالى ارسل رسوله رحمة مهداة للعالمين

الدعوة إلى اتخاذ الرفق وسيلة للوصول إلى المبتغى

اتصاف الله عز وجل بالرفق

### مفهوم الرحمة والرفق، ودلالاتهما في القول والعمل

### حقيقة الرحمة

صفة يتعاطف بها الخلق ويشفق بها القوي على الضعيف، ويتواد بها بنو آدم. تعني الرأفة والرفق الآخر واللين في التعامل مع الكائنات التي يعيش معها الانسان.

وهي رقة في القلب بها يألم الانسان لمصاب كل متالم ومفجع، فيرحم الصغير، ويعطف على الفقير، ويساعد المحتاج، ويطعم المسكين، ويرق للضعيف، ويشفق على المبتلى... وقد بعث تعالى نبيه رحمة مهداة للعالمين قال تعالى: «و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [سورة الأنبياء، 106]

وقد شخص ﷺ تلك الرحمة في معاملته مع اصحابه وأعدائه على السواء، قال محفزا ومرغبا على هذا الخلق: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل».

### حقيقة الرفق

الرفق هو: لين الجانب في القول والعمل، والتأني في الأمور والأخذ بأيسرها، والمشي فيها بتؤدة وحلم، وترك الشدة والغلظة في ذلك، والرفق صفة من الصفات الطيبة بل هو الخير كله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير)